

الأساس فهي الطب النفسي الافتراضات الأساسية: الفصل الخامس:

ملف اضطرابات الإرادة (20)

مقدمة إلى تجليات الوجود البشري الخمسة
ومعلاقتها بالإرادة

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD20415.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

rakhawy@rakhawy.org - mokattampsy2002@hotmail.com

نشرة "الإنسان والتطور" 2015/04/20
السنة الثامنة - العدد: 2789



مقدمة:

رجعت أواجه نفسي لمزيد من المقارنة فيما يتعلق بالتفرقة بين إرادة البشر وإرادة الحياة، فوجدت أنني في نشرة سابقة ميّزت بين "الإرادة" و"التوجه"، وخاصة فيما يخص حالات الوجود الخمس الراتبة، والشاردة وصفت التوجه بأنه:

"الالتزام الفعلى" (ليس بالضرورة الإرادى أو المعن) بنوع من الاتجاه إلى خدمة ما يسمى الفكرة المحورية وهي عادة منظومة غائرة وقوية، وليست مجرد فكرة، سواء ظهرت في شكل إيديولوجى أو تجمعت نحوها كل توجهات السلوك في شكل فاعلية لا نرى إلا نتائجها.

هل يا ترى ينبغي أن نخص الإرادة البشرية باتخاذ القرار، وتعتبر "التوجه" إيجابيا هو أقرب إلى إرادة الحياة والتوجه سلبا أقرب إلى الأيديولوجيا المتجمدة؟

التوجه إيجابا وسلبا هو إرادة شاملة قوية سواء كانت ظاهرة أو خفية إيجابية أو سلبية،

وحيث عدت إلى تجليات الوجود الخمس فيما يتعلق بكل من الإرادة والتوجه بدا لى أن المسألة برمتها تحتاج إلى مراجعة، وخاصة وأن هناك مصطلحات أخرى متداخلة مثل "القصدية" و"الاهتمام" اللذان استعملهما دانيال دينيت أو الغائبة التي استعملها أنا وغيرى.

حالات الوجود الثلاث الأصلية الأقرب إلى السواء هي العادية، والتفكيكية المفترقية والإبداع وهي دائمة التبادل من خلال دوام الإيقاع الحيوى النمائي كما سيرد بعد.

في النشرة الحالية سوف أتوقف عند جدول (شكل) تجليات الوجود فيما يتعلق بالإرادة بعد التعديل والتحديث، وبعد أن فصلنا الجنون بمعناه السلبي، عن حالة الجنون/اللاجنون التي وجدنا لها اسما أقل غموضا وتناقضا وهو "الحالة المفترقية التفكيكية".

نحن نستطيع أن نرصد الإيقاع الحيوى اليومادى Circadian الليل/ النهار عند الإنسان بما يوازيه من إيقاع النوم والصحو بانتظام، لكن يمكن أيضا رصد أنواع أطول أكثر من أول الإيقاع في دورات الفصول حتى نوبات تغيرات النبات والإزهار، إلى أقصر النوبات في التفاعل الكيميائى ونبض الخلايا، ثم إنه بعد أن انطلق الإبداع فى العلم المعرفى العصبى ليكشف لنا حركية المخ، وهو "يعيد بناء نفسه باستمرار"، ظهرت لنا أهمية ودلالة الزمن المتناهي الصغر حتى أجزاء الثوانى،

الالتزام الفعلى" (ليس بالضرورة الإرادى أو المعن) بنوع من الاتجاه إلى خدمة ما يسمى الفكرة المحورية وهي عادة منظومة غائرة وقوية، وليست مجرد فكرة، سواء ظهرت في شكل إيديولوجى أو تجمعت نحوها كل توجهات السلوك في شكل فاعلية لا نرى إلا نتائجها.

هل يا ترى ينبغي أن نخص الإرادة البشرية باتخاذ القرار، وتعتبر "التوجه" إيجابيا هو أقرب إلى إرادة الحياة والتوجه سلبا أقرب إلى الأيديولوجيا المتجمدة؟

نستطيع أن نرصد الإيقاع الحيوى اليومادى Circadian الليل/ النهار عند الإنسان بما يوازيه من إيقاع النوم والصحو بانتظام

إنه بعد أن انطلق الإبداع فى العلم المعرفى العصبى ليكشف لنا حركية المخ، وهو "يعيد بناء نفسه

العادية فى أنواع اضطرابات الشخصية.

مزىء من الشرح:

أولاً: فى الحالة المسماة بالعادية تكون الإرادة كما جاء فى الشكل.

"ظاهرة ضيقة المجال، محدودة الفاعلية، زاعمة بالقدرة بقدر أكبر

من الحقيقة، ومع ذلك فهى تبدو ضرورية وأساسية"

وكل ذلك تناولناه فى نشرات سابقة (**نشرة: 2010/12/28، ونشرة: 2011/1/25**) وهى

النشرات المتعلقة "باتخاذ القرار"، وقد شككنا فى عمق ومدى أحقية أى قرار أن يعبر عن كل مستويات الوعى (الوجود) لمن اتخذه، وتكلمنا عن الإرادة الخفية والإرادات المعاكسة، ونضيف الآن توصية باحترام هذا المستوى من الإرادة ما دام هو المعلى، وصاحبه هو مسئول تماماً عن نتائجها.

ثانياً: فى الحالة المفترقيه التفكيكية:

علاقتي بهذه الحالة علاقة وثيقة قديمة، بدأت من اهتمامى الشخصى والعلمى بما يسمى الفصام

البادئ Incipient schizophrenia، وكان لهذا علاقة برسالتى للدكتوراه (سنة 1961-1963) وهى التى تعلمت من خلالها أن هذه الحالة تختلف تماماً (أحياناً لدرجة العكس) عن ما يسمى الفصام شبه العصائى Pseudoneurotic Schizophrenia، وانطلاقاً من تلك الملاحظة وهذه المنطقة بدأت أتعرف على ظواهر مترابطة دالة هدتتى إلى تقسيمات عملية حركية ساعدتتى على مواكبة العمليات النفسراضية فى نشاطها وانطوائها بقدر ما ساعدتتى على الاهتمام بهذه الحالات المرضية النشطة باعتبار أن العلاج قادر على المساعدة فى توجيه مآلها، ليس فقط للرجوع للحالة العادية قبل المرض، وإنما لاحتمال توجيهها نحو إعادة التشكيل الأكثر إيجابية لاستعداد خطو النمو أو نتاج إبداع محدد، هذا إذا تهيأت الظروف العلاجية والنمائية المناسبة.

فى هذه الحالات المفترقيه تكون الإرادة: غامضة، كلية، مهزوزة نوابية، تعرف بنتائجها، وهذه الحالات بالذات كانت مفتاحاً لفروضى عن الأحلام التى نشرتها فى الإيقاع الحيوى ونبض الإبداع، حيث اعتبرت أن نوم الريم (النوم النقيضى أو النوم الحالم) هو ما يقابل هذه الحالة التفكيكية المفترقيه.

وقد استشهدت كما ألمحت فى الجدول بناتج النوم النقيضى هذا وكيف أنه إعادة تشكيل (تنميط) المعلومات، وأنه إبداع فسيولوجى إيقاعى راتب، أما علاقته بالإرادة فإن ذلك الدور الإيجابى الذى يقوم به لا يتم إلا إذا نجح فى تنظيم المعلومات تنظيمًا متناسقًا مع حركية المخ الإيجابية وهو يعيد ترتيب نفسه. أما إذا افتقد تلك الإرادة الإيجابية فإنه لا يقوم بدوره على الوجه الأفضل.

أما الجنون فيظهر حين تطغى بدائية من خلال تنشيط مستوى أقدام فى المخ يقرر الانسحاب من مفترق الطرق هذا إلى طريق أدنى أى على حساب تماسك المخ الأحدث، وأيضاً على حساب أى جدل حركى إيقاعى نابض بين الأمخاخ (مستويات الوعى)، أن أهمية التوقف عند هذه الحالة واحترامها وتعهدها هى أنها حالة مفترقيه أى أنها تقع فى مفترق الطرق بين العودة إلى سابق الحالة العادية (بكل مواصفات الإرادة العادية) وبين التقدم نحو حالة الإبداع أيضاً بكل مواصفات الإرادة الإبداع، وأنا إذا لم نتعهدها أو اعتبرناها مرضاً مستقراً فحسب فإن الطرق قد تنتسب إلى التوجهات السلبية سواء فرط السلبية أو الجنون مع وجود احتمال مهم وهو العودة إلى حالة العادية دون زيادة أو نقصان وهو ما

المجال، محدودة الفاعلية، زاعمة بالقدرة بقدر أكبر من الحقيقة، ومع ذلك فهى تبدو ضرورية وأساسية

قد استشهدت كما ألمحت

فى الجدول بناتج النوم

النقيضى هذا وكيف أنه

إعادة تشكيل (تنميط)

المعلومات، وأنه إبداع

فسيولوجى إيقاعى راتب

أما الجنون فيظهر حين تطغى

بدائية من خلال تنشيط مستوى

أقدام فى المخ يقرر الانسحاب

من مفترق الطرق هذا إلى

طريق أدنى أى على حساب

تماسك المخ الأحدث، وأيضاً

على حساب أى جدل حركى

إيقاعى نابض بين الأمخاخ

(مستويات الوعى).

الإرادة هى حالة فرط العادية

هى إرادة شكلية واضحة

ظاهرة، مبالغ فى قيمتها

مكبلة بسمات الشخصية الثابتة

أو الأيديولوجية الجائمة، لا

تقبل المراجعة محادة، قد

تتبادل قرارها مع عكسها

بنفس الجمود والثباتية

أما مواصفات الإرادة هى

حالة الجنون:

فهى ترتبط بالفكرة التى

انتمى إليها من حيث أن

الجنون (المرض النفسى

عموماً) هو اختيار، إذن فهو

فعل إرادى سلبياً

يسمى التحسن باختفاء الأعراض.

ثالثاً: الإرادة في حالة فرط العادية

هي إرادة شكيمة واضحة ظاهرة، مبالغ في قيمتها مكبلة بسمات الشخصية الثابتة أو الأيديولوجية الجاثمة، لا تقبل المراجعة عادة، قد تتبادل قراراتها مع عكسها بنفس الجمود والوثاقية.

ليست عندي هنا ما أضيفه أكثر مما ورد في نشرة اضطرابات الشخصية، وأيضاً فيما يتعلق بآثار، بل مضاعفات التمسك بأى من أنواع الأيديولوجيا المجدمة والمعيقة.

رابعاً: الإرادة في حالة الإبداع

سبق الحديث عنها في نشرة كاملة بعنوان "الإرادة والإبداع" 6-4-2015، وعموماً فالشكل هنا يقول:

هي إرادة فاعلة متعددة، لا تحتاج إلى قرار معلن مسبقاً أما صفة "متعددة" فلا يمكن التوقف عندها إذ يلحق بها مباشرة أن تعدد الإرادات هنا هو "في تكامل تشكيلي"، ومن هنا الجدل فالإبداع.

خامساً: أما مواصفات الإرادة في حالة الجنون:

فهي ترتبط بالفكرة التي انتمى إليها من حيث أن الجنون (المرض النفسي عموماً) هو اختيار، إذن فهو فعل إرادى سلبياً، وهذا ما يؤكد وصف محصلة الإرادة هنا بأنها مشلولة واقعا، لأنها تحقق غاية الجنون لغة أو نكوصاً أو انسحاباً أو اعتمادية.

وأضيف الآن أن كونها خفية لا يعنى أنها لا يمكن أن تتكشف أثناء العلاج النفسى المكثف والعلاج الجمعى أحياناً.

التوجه إرادة شاملة مشتملة (سلبياً وإيجابياً)

أعتقد الآن بعد أن اتسع مجال ما هو إرادة وتتوع بين السلبى والإيجابى، وبين المرض والإبداع أن التوجه ليس إلا نوعاً من الإرادة من حيث أنه كما ورد في بداية النشرة.

نوع من الاتجاه إلى خدمة ما يسمى الفكرة المحورية أو المنظومة الأساسية لوجود فرد أو مجموعة، وهو بهذا يتداخل ما هو "ثقافة"، وما هو "تقاليد"، وما هو "أيديولوجى" وما هو "دين" أيضاً.

وعلى قدر سلامة أو متانة أو فساد هذا الاتجاه، ومع شمولية ورسوخ منظومته الأساسية الغائرة فى معظم مستويات الوعى تتوجه بقية مستويات الوعى وأغلب توجهات الفكر والسلوك إليه.

وقد كررت مرارا المثال الذى أعرف وأدور حوله عن التوجه الإبداعى الإيجابى، وهو ما وصلنى من دينى طريقاً إلى إيمانى، وربطته بفكرة التوحيد المطلق لنفى الشرك بكل صورته مهما ضؤل، حتى تصبح "لا إله إلا الله" هى الفكرة المحورية التى تتوجه إليها كل همسة، وتمتلى بها كل

هذا ما يؤكد وصفه مصطلحاً للإرادة هنا بأنها مشلولة واقعا، لأنها تحقق غاية الجنون لغة أو نكوصاً أو انسحاباً أو اعتمادية

أعتقد الآن بعد أن اتسع مجال ما هو إرادة وتتوع بين السلبى والإيجابى، وبين المرض والإبداع أن التوجه ليس إلا نوعاً من الإرادة

على قدر سلامة أو متانة أو فساد هذا الاتجاه، ومع شمولية ورسوخ منظومته الأساسية الغائرة فى معظم مستويات الوعى تتوجه بقية مستويات الوعى وأغلب توجهات الفكر والسلوك إليه

كررت مرارا المثال الذى أعرف وأدور حوله عن التوجه الإبداعى الإيجابى، وهو ما وصلنى من دينى طريقاً إلى إيمانى، وربطته بفكرة التوحيد المطلق لنفى الشرك بكل صورته مهما ضؤل

حتى تصبح "لا إله إلا الله" هى الفكرة المحورية التى تتوجه إليها كل همسة، وتمتلى بها كل ثانية إذا نجح من ينتمى إليها أن ينتبه كيف أن الشرك أخفى من ديبب النملة

ثانية إذا نجح من ينتمى إليها أن ينتبه كيف أن الشرك أخفى من ديبب النملة.

وعلى النقيض من ذلك، فحين تسود ثقافة جماعة ما، أو مجتمع ما، حفز على توجه نحو فكرة خبيثة مثل منظومة العولمة، فإن التوجه العام، وإن بدا بعيدا عن الإرادة الفردية، يعمل على أن ينتظم الجميع في اتجاه تدعيم هذه الفكرة المغيرة الكاسحة وتعميمها وتفعيلها طول الوقت طولا وعرضا.

أتوقف الآن خوفا من التمدادى فى السياسة

وبرغم إدماج التوجه ضمن الفعل الإرادى الأشملى إلا أنه يستحق إعادة التذكرة بمواصفاته من خلال الشكل دون شرح

أعيد عرض الشكل عن التوجه دون تعليق إلا تغيير العنوان.

التوجه: إرادة مشتملة



حين تسود ثقافة جماعة ما، أو مجتمع ما، حفز على توجه نحو فكرة خبيثة مثل منظومة العولمة، فإن التوجه العام، وإن بدا بعيدا عن الإرادة الفردية، يعمل على أن ينتظم الجميع في اتجاه تدعيم هذه الفكرة المغيرة الكاسحة وتعميمها وتفعيلها طول الوقت طولا وعرضا

[1] - يلاحظ أنني أحللت الكلمة المصنعة الجديدة الإبداعية محل الإبداعية فهي أصح وأدق

*** **

الأساس فى الطب النفسى الافتراضات الأساسية:

الفصل الخامس:

ملف: الوجدان و اضطرابات العواطف

اصدار حسب المجاور لنشراته الإنسان و التطور

(الإصدار التاسع)

خريف - شتاء 2014 / 2015

بروفيسور يحيى الرخاوي

rakhawy@rakhawy.org

mokattampsyh2002@hotmail.com

*** **

ارتباط التحميل (للمشترخين)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=1002

ارتباط الفهرس و الفصل 1-2 (تحميل حر)

www.arabpsynet.com/Rakhawy/eB9/eB9YRCont&Chap1-2.pdf